جامعة المنيا
كلية الدراسات العربية
قسم التاريخ الاسلامى

الفتح الإسلامى

لبلاد ماوراء النهر وانتشار الإسلام هناك

إعداد

دكتور/ أحمد تونى عبداللطيف
مدرس التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية
بكلية الدراسات العربية بالمنيا

١٩٩٣م

دار حـــراء

مقدمة

تحظى "بلاد ماوراء النهر " TRANSOXANIA بأهمية خاصة لدى مفكرى الإسلام ، لما كان لها من دور حضارى مبرز بعد افتتاحها فتحاً مستقراً على أيدى "قتيبة بن مسلم الباهلى " - فى العصر الأموى - والذى وطد دعائم الإسلام بها ، ونشره بين أرجائها ، فأشعت لذلك بنوره على ربوع آسيا الوسطى وماجاورها من البلدان .

وانطلاقا من هذه الأهمية ، وإحياءً لمجدنا التالد ، ومواصلة لتراثنا بالمعاصره ، عقدت كلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر عام ١٩٩٣م مؤتمراً دوليا تحت عنوان " المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز الماضى والحاضر والمستقبل".

وقد شاركت فى هذا المؤتمر ببحث متواضع نشر ضمن بحوث التاريخ فى الجزء الأول من ص ٤٧ إلى ص ٦٩ .

وقد تضمنت سطور هذا البحث المتواضع أربعة فصول وبيانها كالتالى :

الفصل الأول : وفيه تم التعريف ببلاد ماوراء النهر من حيث موقعها وأهم ممالكها وأبرز أنهارها ، وكذلك حالتها السياسيه والدينيه قبيل الفتح الاسلامى .

أما الفصل الثانى : فعالجت فيه سطور البحث المتواضع الفتح غير المستقر لتلك البلاد ،والذى تجلى فى الغزوات الثغريه التى تعددت عليها من حين لآخر ، وكان ذلك من العصر الراشدى حتى أيام -قتيبة بن مسلم الباهلى- فى العصر الأموى ، وقد لمعت من خلال تلك الغزوات الثغرية أسماء عديدة لبعض قواد المسلمين الذين كتب لهم الخلود عبر التاريخ .

وخص الفصل الثالث : للفتح الذى يمكن أن نطلق عليه أو نسميه بالفتح الثابت والمستقر لبلاد ماوراء النهر ، والذى اضطلع به قتيبه بن مسلم الباهلى، إذا أنه افتتح معظم هذه البلاد شرقا وغرباً وأقر بين ربوعها الإسلام.

وأخيراً جاء الفصل الرابع ليبين انتشار الإسلام فى بلاد ماوراء النهر، ويوضح أن بساطة العقيدة الإسلامية وسماحة الإسلام وعدله وعالمية دعوته ، وحالة البلاد المفتوحه بالإضافة إلى دور ولاة المسلمين .كلها عوامل أسهمت بجلاء فى انتشار الإسلام لبلاد ماوراء النهر .

والله أسأل التوفيق والرشاد

أحمد تونى عبداللطيف

الفصل الأول

التعريف ببلاد ماوراء النهر

تمثل بلاد ماوراء النهر TRANSOXANIA والتى تقع بين نهرى جيحونOXUS وسيحون JAXARTES أهمية بالغة لدارسى التاريخ الإسلامى ، لما كان لها من أكبر الأثر على سير الأحداث التاريخية فى الدولة الإسلامية.

لذلك يجب علينا قبل أن نتحدث عن الفتح الإسلامى لتلك البلاد ، ان نلقى عليها بعض الأضواء التاريخية .

تعريفها :

هى بلاد تكون جزءا من بلاد التركستان بآسيا الوسطى ، والمقصود بالنهر الذى أعطاها الاسم هو نهر " جيحون " الذى كان يعرف قديما باسم OXUS ، وأطلق العرب عليه اسم جيحون ، ويعرف حديثا باسم " آموداريا " (١).

ومما يجدر ذكره أن هذا النهر يخرج من أعين تجرى حتى خوارزم ، وعند الاقتراب منها تتفرق المياه فى بعض النواحى ، بينما يصب الباقى فى البحيرة التى توجد عليها قرية " الجرجانية " أسفل خوارزم ، أما عمود هذا النهر فيعرف باسم " جرياب " يخرج من بلاد " وخان "بالقرب من " بذخشان " فتتجمع إليه أنهار كثيرة بالقرب من الختل والوخش فيصير منه هذا النهر العظيم ، وأبرز هذه الأنهار نهر باخشوا (هلبك) ، وبريان ، وفارغر ، وانديجاراغ ، ووخشاب . ومياه تلك الأنهار تتجمع قبل مدينة " أرهن " ، ثم

تأتى مياه أخرى من أنهار تخرج من البتم منها أنهار بالصغانيان ، وأنهار بالقوازيان وجميع هذه المياه تصب فى جيحون بقرب القوازيان (٢) ، ويعرف جيحون كما قلنا حاليا باسم آموداريا .

وأما نهر سيحون فينبع من المناطق الجبلية " بتيان شان " ويصب فى بحيرة خوارزم وقد أطلق عليه اليونان اسم JAXARTES ، وعندما وصل إليه العرب أطلقوا عليه اسم سيحون وهو يمثل حدا فاصلا بين مناطق الاستبس التى كان يقطنها الأتراك البدويون ومناطق الزراعة والتحضر (٣) ؛ ويستمد هذا النهر ماءه من عدة أنهار مثل نهر خرشاب ، وأورست ، وجد ثمل وغير ذلك ويأخذ فى السير حتى يصب فى بحيرة خوارزم (٤)، ويعرف هذا النهر حديثا باسم سرداريا .

ولقد كان لهذين النهرين أهمية كبرى من حيث رى الأراضى وتلطيف جو المنطقة ، واستخدام الأتراك لهما كحدود حامية .

أهم ممالك ماوراء النهر :

بنظرة على خريطة بلاد ماوراء النهر ، يمكن لنا أن نميز بين عدد من الأقاليم التى كان لها اثر فى تاريخ تلك البلاد سواء كان ذلك فى الجوانب السياسية أو الاقتصادية أو غير ذلك ، وأهم هذه الأقاليم هى :

(١)	إقليم الصغد	(٤)	إقليم فرغانة
(٢)	إقليم خوارزم	(٥)	إقليم الشاش
(٣)	إقليم اشروسنة	(٦)	إقليم الختل

وبصورة سريعة سنحاول إبراز أهم ملامح كل إقليم.

(أ) **إقليم الصغد.**

تشكل هذا الإقليم بواسطة نهر جيحون وروافدة (٥) ، ولعل مايضفى عليه أهمية بالغة الأثر أنه يضم مدينتين كان لهما باع كبير فى النواحى السياسية والإقتصادية والحربية ، وهما مدينتا سمرقند وبخارى.

ويذكر الإصطخرى أن سمرقند اشتهرت بأسواقها ، وكان لها ماء جار يدخل إليها من باب كش ، ويقول بأن رأس الطاق كانت من أكثر المناطق عمرانا بها (٦) . وقد اضطلعت سمرقند بدور العاصمة السياسية لبلاد ماوراء النهر حتى عهد السامانيين .

أما مدينة (بخارى) فيقول عنها الأصطخرى أنها من أجمل بلاد ماوراء النهر فحينما يرتفع الإنسان الى قلعتها لايشاهد سوى خضرة متصله ببعضها وكأن السماء مكبة على بساط أخضر (٧).

ولقد كانت بخارى تتمتع بثراء طائل وتقوم بها بعض الصناعات ، كما كانت لها تجارتها ويتجلى ذلك بوضوح فى مغانم المسلمين عند الفتح الإسلامى لها (٨).

ومن أشهر أسواقها (بازار ماخ روز) أى سوق ماخ ، وكانت هذه السوق تقام مرتين فى العام ولمدة يوم واحد فى كل مرة وأهم سلعها الأصنام ، وبعد ذلك أصبحت أرض السوق مكانا لعبادة النار حتى جاء الإسلام وبنى المسلمون فى هذا المكان مسجدا عرف باسم مسجد ماخ (٩).

(٢) **إقليم خوارزم.**

يقع هذا الإقليم فى أدنى نهر جيحون ، وأبرز مدنه كركانج – التى أسماها العرب الجرجانية – وكاث ، ودرغان ، وهزارسب ، وخيوه وغيرها..

قال عنه ابن حوقل به أطعمة كثيرة وحبوب متوفرة وفواكه متعددة ، كما يوجد به القطن والصوف ، ويمتاز أهله بحب السفر والترحال (١٠) ، ومن أشهر الصناعات به الحداده ، والنجارة ، وكانت النساء تعملن بالحياكة والتطريز .

(٣) **إقليم اشروسنة.**

يحد هذا الإقليم شمالا الشاش وطشقند ، وجنوبا كش ، والصغانيان ، وشرقا فرغانة ، وغربا سمرقند ، وتغلب عليه الصفة الصحراوية ، أما أهم مدنه فهى بونجكت كما قال الإصطخرى . وهناك بعض المدن الأخرى مثل زامين وديزك وغيرهما (١١).

وجدير بالذكر أن جبال " البتم " تجاور أشروسنة ، وهذه الجبال يكثر بها الذهب والفضة والنوشادر ويلقب ملوك أشروسنة بلقب الإفشين (١٢)

(٤) **إقليم فرغانة.**

يقع هذا الإقليم على الجانب الأيسر لنهر سيحون ، وتحده جنوبا هضبة البامير ، وشمالا جبال تيان شان ، وشرقا سهول مكشوفة ، وغربا ممر ضيق يتصل بباب الإقليم (١٣)

وتعد مدينة " أخسيكث " قصبة الإقليم وأهم مدنه ، وتقع هذه المدينة على شط نهر الشاش ، يحيط بها سور خارجه ربض يحيط به سور آخر .(١٤) وفضلا عن مدينه أخسيكث هناك بعض المدن مثل قبا ثانية المدن، وأوش ، وأوزكند وغيرها وابرز ماينتجه إقليم فرغانه الثياب البيض ، وآلات السلاح والسيوف والنحاس (١٥) وآهم خاماته الذهب والفضة والزئبق والفيروز والحديد (١٦).

(٥) **إقليم الشاش.**

يقع هذا الإقليم خلف نهر سيحون على بعد مرحلتين من ثغر اسبيجاب ، وقد تميز بانتاجه للسروج ، والجعاب والمصليات والقطن ، فضلا عن ذهب (إملاق)الذى كان الجغرافيون يذكرونه معه (١٧).

(٦) **إقليم الختل.**

يشمل هذا الإقليم كورة واسعة كثيرة المدن خلف نهر جيحون في القسم الجنوبى الشرقى منه بالقرب من تخوم السند .

وتعد (هلبك) أهم مدنه بالإضافة الى(هلاورد) ،(ولاوكند) ، و(اسكندرة) ، و(منك) (١٨).

الأحوال السياسية والدينية لبلاد ماوراء النهر قبل الإسلام.

لاشك أن المتتبع للأحوال السياسية والدينية لسكان بلاد ماوراء النهر قبل الإسلام يجد نفسه يخوض فى بحرلجى ، ذلك لأن المصادر التاريخية لم تسعفنا بالتوضيح ، الهم إلا فترة يسيرة سابقة على الفتح الإسلامى تحدثنا عنها (نقوش أرخون) التى تعتبر أول وثيقة تاريخية تعبر عن وضع الأتراك السياسى والدينى فى تلك البلاد .

الأحوال السياسية .

فى خلال القرن الثانى قبل الميلاد ظهرت قبيلة (الهيونغ – نو) HIUNG-NU القوية التى تمكنت من أن تسلب القبائل الضعيفة أرضها ومراعيها ، فانسحبت تلك القبائل إلى الجنوب الغربى . وربما دفع ذلك قبيله (الهيونغ – نو) إلى الإغارة على حدود الصين عدة مرات ، لكن العلاقات الودية سرعان ما إحتلت مكانا مهما بين الطرفين .

ويتجلى ذلك فى الروابط التجاريه بينهما ، فقد ورد فى كتاب العلاقات بين العرب والصين أن الامبراطور (ووتى) بعث رجلا من أقربائه العظام اسمه (جانغ جيانغ) سفيرا له إلى تلك الممالك لايجاد رابطة ودية معها ، مما ساعد على السفر إلى غرب آسيا ، فاتصلت الصين بإيران (١٩) والقسطنطينية ، وكانت بلاد الصغد منطقة لتبادل البضائع .

ومما يجدر ذكره أن بلاد ماوراء النهر كان يقطنها الأتراك وبعض الفرس ، وإن كان تاريخ الفرس معروفا من المصادر المتعددة ، إلا أن تاريخ الترك فى مراحله الأولى كان يسوده الغموض .

وقد انقسم الأتراك قسمين ؛ قسم على حدود الصين ويعرف تاريخه من الحولياتالصينية ، وآخر على حدود الفرس ويعرف تاريخه من المصادر الفارسية والعربية . (٢٠)

ويلاحظ أن الصراع داخلياً أو خارجياً كان السمة المميزة لهؤلاء الأتراك لاسيما الخارجية التى أبرزته الشهنامه . لأنه كان صراعاً بين القوميتين الفارسية والتركية .

يؤيد ذلك إغارة خان الترك على خراسان وتصدى بهرام الخامس له. ورغم قيادة خاقان لجيش الترك ، وتعدد الحروب بينه وبين بهرام إلا أننا لانعرف على وجه الدقة هل كان خاقان هذا له السيطرة على قبائل الترك بآسيا الوسطى أم أنه مجرد أمير على بعض الأراضى . كما أننا لانسمع عند النرشخى والطبرى إلا عن بعض الأفراد من الطرخانيين الذين كانوا يحكمون فى بيكند وراميثن ، وسمرقند ، وفرغانه عند قدوم العرب (٢١).

ومن هنا نستنتج أنه لم يكن هناك اتحاد يضم تلك المناطق معاً ، مما يؤكد عدم خضوع بلاد ماوراء النهر لسلطان واحد بل كانت ممالك متعددة تتحد فى بعض الأحيان وتختلف فى أغلبها .

نقوش أورخون أول اشارة صحيحة عن الأتراك.

عثر على هذه النقوش فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى ، وهى أول دليل تركى يعبر عن حياة الأتراك . وتشير هذه النقوش

عثر على هذه النقوش فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى ، وهى أول دليل تركى يعبر عن حياة الأتراك . وتشير هذه النقوش إلى أن الخانات كانوا ينحدرون من الأتراك الغز أو التغزغز ، كما تشير إلى الصراع بين الطبقات الذى كان عاملا من عوامل قيام الدولة عند البدو .

فضلا عن ذلك توضح النقوش : سيطرة الصينيين على بلاد الأتراك ، ومسارعة الارستقراطية للاعتراف بالحكم الأجنبى حرصا على مصالحها ، فتنكرت العامة لذلك ، واستفاد ابناء الخان من هذا الوضع فأثاروا الشعب ضد الوجود الأجنبى وحصلوا على الاستقلال (٢٢).

على اية حال شهد القرن السادس الميلادى وجود دولتانج قويتان للأتراك امتدت حدودهما من منغوليا وتخوم الصين الشمالية حتى البحر الأسود . وكان مؤسس الشرقية منها (بومين) الذى توفى عام ٥٥٢م ، واستولى أخوه (استمى) على الأصقاع الغربية وعاش بعده خمس وعشرون عاما .

ولقد توسعت الدولة بقيادته غربا ، وحدث تحالفا بينه وبين البيزنطيين ، ورحب (جستين الثانى) بذلك وأرسل رسوله (زيمارخوس) إلى الأتراك عام ٥٦٨م لعقد هذا التحالف وتم بناء على ذلك تبادل السفراء بين الجانبين .

وفى عام ٩هـ /٦٣٠م تمكن الصينيون من القضاء على الدولة التركية الشرقية ، ثم القضاء على الأتراك الغربيين عام ٦٥٩/٣٩ فى حين استمر أتراك الشمال حتى عام ١٢٨هـ / ٧٤٥م .

وقد حفظت لنا ذاكرة التاريخ حكم امرأة تركية لقبت (بالخاتون) وصل العرب المسلمون فى عهدها إلى بلاد ماوراء النهر خاصة مدينه (بخارى) ، وكانت هذه المرأة وصية على ابنها (طغشادة) .

وعلى كل كانت الأحوال السياسية لبلاد ماوراء النهر مضطربة قبيل الفتح الإسلامى لها (٢٣) .

الأحوال الدينية .

يمكن التمييز بين نوعين من العقائد الدينية فى بلاد ماوراء النهر ؛ الأول : يرتبط بقوى الطبيعة ، والثانى يشير إلى بعض العقائد المتحضرة كالزرادشتية ، والبوذية ، والسمنية ، واليهودية والمسيحية قبيل الإسلام .

وقد أكدت نقوش (أورخون) النوع الأول إذ أوردت عبارتى تورك كوكى (سماء الترك) بمعنى الألوهية ، وترك يرصوبى (أرض الترك) وماؤهم ، كما ذكرت كلمة أوماى بمعنى الروح الحامية للأطفال الرضع . ولايفوتنا أن نذكر كلمة (بل) بمعنى الجن والتى أوردتها نقوش ينيسى .ومن خلال ذلك نلمح مدى عبادة الأتراك للأرض ، فضلا عن عبادتهم لبعض الكواكب كزحل والزهرة وكانوا يتوجهون فى صلاتهم الى مغرب الشمس (٢٤) .

الشامانية والأتراك .

انتشرت هذه العقيدة فى بلاد ماوراء النهر وجنوب روسيا ، ويظهر ذلك واضحا فى مراسم الجنائز والدفن ، وتروى المصادر الصينية أن الأتراك كانوا يقيمون الى جوار قبور الجند تماثل لقتلى هؤلاء ، وقد أكدت نقوش

أورخون هـذه الرواية التى حدثتنا عن أن هذا النوع من التماثيل عـرف باسـم (بلبال) ، ويظهر أن أصل هذه الكلمة كان صينيا انتشر بعد ذلك فى المناطق السالف ذكرها (٢٥).

ومما لاشك فيه أن عبادة الأرض والسماء ، والإيمان بالروح الشريرة والأفكار الشامانية لدى الأتراك ، كانت تعطى انطباعا عن فكرهم الدينى الذى لم يرق بعد لمعرفة العقائد المتحضرة .

وبالاضافة إلى ذلك فقد انتشرت فى بلاد ماوراء النهر العقيدة البوذيـة ، والزرادشتية ، والمناوية ، والسمنية ، واليهودية ، والمسيحية .

تلك ومضة سريعة على الأحوال السياسية والدينية لبلاد ماوراء النهـر رأينا فيها مدى الاضطراب والتفكك السياسى ، ومدى تعدد العقائد قبيل مجيـئ الاسلام . وسوف نعالج فى الفصل التالى الغارات الثغرية علـى بـلاد مـاوراء النهر .

*****

الفصل الثانى

الفتح غير المستقر

***

بداية الفتح.

كانت بداية الفتح الإسلامى لبلاد ماوراء النهر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين ، ولقد ارتبطت هذه البداية بالبطل العربى المسلم الأحنف بن قيس التميمى ، الذى طارد الملك الفارسى يزدجرد شرقا حتى نهر جيحون الحد الغربى لبلاد ماوراء النهر .

وعندئذ عبر يزدجرد النهر ، والتقى بخاقان الترك طالبا عونه على المسلمين ، فاستجاب له خاقان الترك على الفور وجمع عددا كبيرا من أتراك الصغد وفرغانة وغيرهم ، وبدأت القوات الحليفه فى الهجوم ، وتمكنت قوات يزدجرد من استعادة مدينة بلخ قاعدة خراسان ، لكن الأحنف لم يتأثر بذلك وقتل ثلاثة من فرسان الترك ففت هذا الأمر فى عضدهم وعادوا أدراجهم (٢٦).

وفى عهد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين دارت معركة حامية الوطيس بين الأحنف بن قيس من جهة ، وبين الأتراك الذين كانوا بطخارستان على حدود جيحون من جهة أخرى ، وانتهت المعركة بانتصار الأحنف وتوقيعه صلحا مع أهل طخارستان .

وقد أعقب ذلك الأحنف بارساله قائدة الأقرع بن حابس ، ليتتبع الأتراك المتقهقرين الى جبال الجوزجان ، فأنجز الأقرع مهمته بالانتصار عليهم وتم له فتح الجوزجان ، ويبدو أن هذه الانتصارات السريعة حفزت الأحنف فوصل بقواته إلى خوارزم إحدى بلاد ماوراء النهر ثم عاد إلى بلخ قاعدة خراسان .

ويبدو أن الفتنة الكبرى التى ألمت بالدولة الإسلامية فى أواخر عهد عثمان بن عفان ، والحرب الأهلية التى كانت بين الامام على ومعاوية بن أبى سفيان قد عطلت حركة الفتح الإسلامى لبلاد ماوراء النهر ، ولكن مع بداية العصر الأموى بدأ تواصل الغارات الثغرية على هذه المنطقة حتى عام ٨٥هـ الذى ستشهد فيه هذه البلاد فتحا مستقرا .

الغارات الثغرية .

شهدت الفترة الممتدة من بداية العصر الأموىحتى عهد الوليد بن عبدالملك عددا من الغارات الثغرية على بلاد ماوراء النهر ، ولقد ارتبطت هذه الغارات ببعض الأسماء التى كان لها ذكر كبير فى التاريخ مثل : الحكم بن عمرو الغفارى ، والربيع بن زياد الحارثى ، وعبيد الله بن زياد ، وسعيد بن عثمان بن عفان ، وسلم بن زياد ، وأمية بن عبدالله ، والمهلب بن أبى صفرة . وسوف نلقى بصيصا من الضوء على دور كل من هؤلاء الأبطال فى فتح بلاد ماوراء النهر .

أولا: الحكم بن عمرو الغفاري.

تولى الحكم بن عمرو الغفارى خراسان من قبل زياد بـن أبـى سـفيان حـاكم العـراق ، فتقـدم فـى هـذه البـلاد فاتحـا العديـد منهـا ، ومـا أن افتتـح الجوزجان حتى أرسل قواته إلى طخارستان وجبال الغور ، ثم تقدم إلـى نهـر جيحون عابرا إياه متقدما بقواته حتى منطقة الصغانيان ، فطارد هناك فيروز بن يزدجرد الذى فر هاربا إلى أرض الصين شرقا . ولم يلبث الحكم ان وافته المنية بعد هذا الدور الملحوظ (٢٧).

ثانيا: الربيع بن زياد الحارثي.

بعد موت الحكم بن عمرو الغفارى وتولى خليد بن عبدالله خراسان ، عزل الأخير وتولى أمرها الربيع بـن زيـاد الحـارثى ، فواصـل الربيـع جهـود سابقيه وتقدم بعد أن افتتح بعض بلدان خراسان إلـى نهـر جيحـون عـابرا إيـاه إلى أرض الصغانيان ، ولقد اكتسب الربيع من هذه البلاد أمـوالا كثـيرة أعتـق على أثرها مولاه فروخا ثم وافته المنية فعيـن زيـاد بـن ابـى سـفيان خليـد بـن عبدالله الحنفى على خراسان (٢٨) .

ثالثا : عبيد الله بن زياد.

فى عام ٥٤هـ /٦٧٣م عين معاوية بن أبى سفيان عبيد اللـه بـن زيـاد على خراسان ، والحـق يقـال ان هـذا التعييـن كـان فاتحـة عهـد جديـد للفتـوح الإسلامية فى بلاد ماوا النهر ، إذ اتخذت هذه الفتوح شكلا اقترب من الثبات

ولا أدل على ذلك من قيام عبيد الله بن زياد بعبور جيحون الى مدينة بيكند القوية الغنية فافتتحها ، ثم واصل زحفه بجيشة الكبير الى مدينه راميثن فافتتحها ايضا وهما من أعمال بخارى ، اتجه بد ذلك الى مدينه بخارى نفسها وتمكن بعد معركة فاصلة بينه من جهة وبن قوات الخاتون حاكمة بخارى ومعها الأتراك الشرقيون من جهة أخرى ان ينتصر عليهم عام ٥٤هـ / ٦٧٣م ويغنم المسلمون على أثر ذلك غنما كثيرا (٢٩).

رابعا: سعيد بن عثمان بن عفان.

في عام ٥٦هـ/٦٧٥ م عزل معاوية بن أبى سفيان عبيد الله بن زياد عن خراسان وولاها سعيد بن عثمان بن عفان ، فحاول الأخير تكثيف جهوده على سمرقند ، لكنه كان لزاما عليه أن يواجة قبل ذلك قوة (الخاتون) ملكة بخارى التى كانت تدفع جزية إلى عبيد الله بن زياد بمقتضى الصلح الذى أبرمته معه ، وما أن عزل زياد عن خراسان ، رأت الخاتون جيوشا جرارة من أتراك الصغد وكش ونسف تشد من أزرها؛ إلا وأغراها ذلك بنقض الصلح . ومن هنا كان لابد من الصراع بينها وبين سعيد ، وبالفعل حدث هذا وتمكن سعيد من الانتصار عليها وعلى حلفائها كما أكد ذلك Gibb (٣٠) .

وعلى أثرهذا الانتصار تمكن سعيد بن عثمان من إقرار الأوضاع فى بخارى ، ثم توجه بعد ذلك إلى سمرقند حاملا معه بعض البخاريين كرهائن لتأمين خطوطه الخلفية ، وما أن اقترب من سمرقند حتى رمى قهندزها ، ودار قتال لمدة ثلاثة ايام حاصر فيها سعيد سمرقند حصارا جادا فطلب أهل

سمرقند عندئذ الصلح مع سعيد فأجابهم الى ذلك . ولأهمية الموقع الإستراتيجى لمدينة (الترمذ) على نهر جيحون ، توجه اليها سعيد بعد هذا الصلح . وعمل- سعيد- بعد دوره الملحوظ فى بلاد ماوراء النهر على العودة إلى العراق .

وعندئذ طلبت منه الخاتون رجالها الذين أخذهم معه أثناء توجهه إلى سمرقند ، لكنه أمهلها حتى يعبر جيحون ، وبعد عبوره جيحون أمهلها حتى يصل مرو ، ثم أمهلها حتى دخوله نيسابور، وبعد ذلك أمهلها حتى يأتى الكوفة ، وأخيرا استخدم هؤلاءالرجال فى خدمة المسلمين فأدى هذا الصنيع الى حقدهم عليه وغدرهم به وقتله (٣١).

وهكذا رأينا كيف كان لكل من عبيد الله بن زياد وسعيد بن عثمان بن عفان دور متميز فى فتح بلاد ماوراء النهر ، لكن هذا الدور اصابة الفتور بعد أن تولى أمر خراسان رجال ضعاف منهم من كان متخاذلا مثل (أسلم بن زرعة) الذى لم يغز أو يتقدم مرة واحدة فى بلاد ماواء النهر ، ومنهم من كان جشعا (كعبد الرحمن بن زياد) ، وقد حدث ذلك فى أواخر عهد معاوية بن ابى سفيان .

وما أن تولى يزيد بن معاوية أمر الدولة الإسلامية عام ٦٠ هـ حتى عادت الغارات الثغرية إلى سابق عهدها واضطلع بهذه المهمة سلم بن زياد والى خراسان .

خامسا : سلم بن زياد .

في عام ٦١ هـ تولى (سلم) أمر خراسان فعبر جيحون بعدد كبير من الجند على رأسهم قواد افذاذ مثل المهلب بن ابى صفرة ، وعبدالله بن خازم السلمى ، وطلحه بن عبدالله الخزاعى وغيرهم .

وقد تمكن سلم من عقد الصلح مع أهل خوارزم مقابل اربعمائة ألف درهم ، بعدها أرسل أحد قواده (المهلب بن ابى صفرة) على رأس جيش إلى بخارى ، اردفه بجيش آخر ، ودار القتال بين المهلب وبين (الخاتون) وحلفائها وكان النصر حليف المهلب ، فطلبت الخاتون الصلح مع زياد فأجابها الى طلبها ، وجدير بالذكر أن بعض المصادر العربية والأجنبية تشير إلى تقدم بعض قواته إلى مدينة (خجنده) على شاطىء نهر سيحون (٣٢).

وهكذا رأينا ذلك الدور المتميز لسلم بن زياد وقواته فى بلاد ماورا النهر ، وإن كان الاستاذ(فامبرى) برى فى كتابه تاريخ بخارى ان انتصار سلم على الأتراك يرجع الى حسن الطالع ، فإننا نخالفه رايه لأن العرب لو كانوا يؤمنون بحسن الطالع لما انهزمت قوات سلم فى أول المعركة ، ولما كان النصر قد أتى فى نهايتها بعد امداده بالجيوش ، فالمعارك لاتكسب بحسن الطالع بل بالاعداد والاستعداد الذى يعتمد على الايمان والتمسك بالدين والثبات فى ميدان القتال عملا بقول الله تعالى (يأيها الذين أمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) (٣٣).

عاد سلم بعد دوره المتميز فى بلاد ماوراء النهر إلى مرو بخراسان ، أعقب ذلك مرور الدولة الإسلامية ببعض الاضطرابات نتيجة موت يزيد بن

معاوية وولاية معاوية الثانى الضعيف ، واندلاع الحروب الأهلية ، وعصيان ابن الزبير ، وبموت معاوية الثانى انتهى حكم البيت (السفيانى) ليخلفه فى السلطة البيت (المروانى) وعندئذ بدأت فتوح ماوراء النهر تتواصل مرة ثانية بولاية أمية بن عبدالله خراسان .

سادسا : أمية بن عبدالله .

فى عام ٧٧ هـ تولى أمية بن عبدالله خراسان فقاد حملة ناجحة الى خوارزم من بلاد ماوراء النهر ، اتجه بعدها إلى بخارى ، وعرج من بخارى على الختل فافتتحها ، ثم عاد إلى مرو بخراسان لاضطراب الأوضاع بها .

سابعا : المهلب بن أبى صفره .

فى عام ٧٨هـ عين الحجاج الثقفى والى العراق من قبل عبدالملك بن مروان المهلب بن أبى صفرة على خراسان فواصل المهلب الغارات الثغرية على بلاد ماوراء النهر ، ففى عام ٨٠ هـ دخل الى هذه البلاد مارا ببلدة (زم) واصلاً إلى مدينة (كش) التى اتخذها قاعدة حربية تنطلق منها قواته تحت قيادة أبنائة . (٣٤)

يؤيد ذلك إرسال ابنه يزيد لفتح الختل ، وبعد صراعة الطويل مع ملك الختل تمكن يزيد من عقد صلح نال بمقتضاه الفدية ، كما أن المهلب تمكن من فتح (خجنده) فأدت الصغد إليه الاتاوة ، وأرسل ابنه (حبيبا)على رأس حملة الى مدينة (ربنجن) قرب بخارى ، عاد بعد ذلك (حبيب) الى

ابيه وهو بكش فوجده ينتوى العودة إلى (مرور) بعـد قضـاء عـامين فـى بـلاد ماوراء النهر ، وحين وصل إلى بلدة (زاغول) وافته المنية ليخلفه فـى حكـم خراسـان ابنـه (يزيـد) الـذى لـم يلبث أن غزا(خوارزم) وأصاب منها سـبيا كثيرا (٣٥).

وفى عام ٨٥هـ عزل الحجاج يزيد بن المهلـب عـن خراسـان وولاهـا لأخيـه المفضـل فـاتتح مـن بـلاد مـاوراء النهـر بـاذغيس وآخــرون وشــومان وغيرها .

وهكذا رأينا ذلك الدور الفعال الذى قام به المهلب وبنوه فى فتـح بـلاد ماوراء النهر ، وما إن أتى عام ٨٦هـ حتى عزل الحجاج المفضل بن المهلـب عن خراسان وولاها لقتيبة بن مسلم الباهلى ، ليبدأ عهـدا جديـدا مـن الفتـوح الإسلامية المستقرة لبـلاد مـاوراء النهـر والتـى تجـاوزت حدودهـا إلـى مدينـة كاشغر بالصين.فإلى دور هذا القائد .

*****

الفصل الثالث

قتيبة والفتح المستقر

****

تولى قتيبة بن مسلم الباهلى أمر خراسان من قبل الوليد بن عبدالملك الخليفة الأموى عام ٨٦هـ /٧٠٦م ، والحق يقال إن هذا التاريخ كان بداية لمرحلة جديدة من مراحل الفتح الإسلامى لبلاد ماواء النهر ؛ اذ كثف قتيبة جهوده ، وانطلق من مدينة مرو قاعدته بخراسان إلى بلاد ماوراء النهر فاتحا معظمها ، ولا أدل على ذلك من فتحة للصغانيان ، وبيكند ، ونومشكث وراميثن ، وكرمينية ، وبخارى ، وشومان ، وكش ، ونسف ، وسمرقند ، والشاش ، وفرغانة وغيرها .

وسوف نعرض لذلك بشيئ من الإيجاز .

فتح الصغانيان عام ٨٦هـ / ٧٠٦م.

فى العام المذكور قدم قتيبة بن مسلم إلى مدينه بلخ على مقربة من نهر جيحون ، فتلقاه دهاقينها بالترحاب وعبروا معه جيحون إلى بلاد ماوراء النهر ، وعندئذ استقبله (بيش الأعور) ملك الصغانيان بالهدايا ، وقدم له مفتاحا من الذهب دلالة على طاعته وطاعة بلاده لقتيبة .

وربما دفع (بيش الأعور) إلى هذا العمل صراعه مع بعض مناوئية كملك(آخرون) و(شومان) فلجأ(بيش)إلى الصلح وتقديم الطاعة لقتيبة ،

وبكل الدبلوماسية قبل قتيبة ذلك ، ثم عاد إلى مرو قاعدة خراسان ، تاركا أخاه صالحا على ماورا النهر ، فافتتح صالح العديد من هذه البلاد مثل : كاسان ، ووارشت ، وبيعنخر ، وخشكت ، وكان برفقته نصر بن سيار الذى أبلى بلاء حسنا فى تلك الحروب ، ونصل بعد ذلك إلى فتح بيكند عام٨٧هـ /٧٠٧م (٣٦).

فتح بيكند عام ٨٧هـ.

فى عام ٧٠٧/٨٧ توجه قتيبة بن مسلم من مرو إلى مرو الروذ ، ومنها إلى آمل ، ثم الى زم ، عبر بعدها جيحون إلى بيكند مدينه التجار كما كان يطلق عليها ، وهى من أعمال بخارى ، وقد دارت معارك متعددة بين قوات قتيبه من جهة وأهل هذه المدينة الذين استنجدوا بأتراك ماوراء النهر من جهة أخرى ، واستمر القتال حوالى خمسين يوما دون حسم ، بعدها حمل المسلمون على أتراك ماوراء النهر حملة كبرى تمكنوا على اثرها من دخول (بيكند) فطلب أهلها الصلح مع قتيبة فأجابهم إلى ذلك ، وغادر المدينة تاركا عليها ورقاء بن نصر الباهلى .

وما أن ابتعد قتيبة قليلا عن بيكند حتى نقض أهلها الصلح وقتلوا ورقاء وعددا من رجال قتيبة ، فعاد ثانية وافتتح المدينة عنوة ، وغنم المسلمون منها غنما كثيرا . ثم رجع بعد ذلك الى مرو قاعدته الحربية بخراسان . (٣٧).

فتح نومشكث وكرمينية عام ٨٨/٧٠٨

وفى العام المذكور استخلف قتيبة على مرو بشار بن مسلم وقام بغزو نومشكت فتلقاه أهلها بالصلح ، ثم واصل زحفه إلى راميثن فصالحه أهلها أيضا فانصرف عنها ، كما خفقت راياته على كرمينية بين سمرقند وبخارى ، وهنا أعترض أتراك ماوراء طريق عبدالرحمن بن مسلم وهو على الساقة فقام الأخوان – قتيبه وعبدالرحمن – بالهجوم عليهم محرزين نصرا كبيرا عاد بعدة قتيبة الى مرو ليستعد لفتح بخارى . (٣٨).

فتح بخارى عام ٨٩–٩٠هـ / ٧٠٩–٧١٠م

لقد خطط قتيبة بن مسلم لفتح بخارى باستيلائه أولا على المدن الصغرى المحيطة بها ، حتى يضمن تحييد أهلها فى صراعه مع بخارى ، وقد نجح فى ذلك واستولى على خنبون وراميثن عام ٨٨ هـ كما شن حربا على فاراب وغيرها ، ثم قاتل أهل كش ونسف وانتصر عليهم وعاد بعد ذلك الى مرو ليستجمع قواه ويبدأ الكرة ثانية .

وفى عام ٩٠هـ/٧٠٨ م عاود قتيبة فتحه لمدينة بخارى ، وما أن عبر جيحون حتى استصرخ وردان خدا ملك بخارى أتراك ماوراء النهر للوقوف إلى جواره ، وكان على قتيبة حينئذ أن يواجه ذلك الحشد ، ودار القتال وكان سجالا حتى انتصر قتيبة فى النهاية وفتح بخارى بعد هزيمة الأتراك ، فصالحة ملك الصغد حينذاك . وعاد قتيبه إلى مرو ليستعد من جديد .

وإذا كان الاستاذ فامبرى قد شكك فى انتصار قتيبة على أهل بخارى فان كلا من البلاذرى ، والطبرى ، واليعقوبى ، والمقدسى ، وابن الأثير أكدوه . وإذا كانت قصة النرشخى هى مصدر فامبرى . فإن النرشخى قد أكد فتح قتيبه لبخارى وإظهار الإسلام فيها . واتجه قتيبة بعد ذلك إلى فتح شومان ، وكش ، ونسف .(٣٩)

فتح شومان وكش ونسف عام ٩١هـ/٧١١م.

وفى عام ٧١١/٩١ طرد (غيسلشتان) ملك شومان عامل قتيبة بن مسلم ، كما منع إرسال الفدية إليه ، عندئذ أرسل قتيبة إلى ملك شومان رجلين بدعوانه لإرسال الفدية لكنه أبى ، فقام قتيبة على الفور بنصب المنجنيقات على قلعته وافتتح بلاده ، كما افتتح كش ، ونسف وأرسل أخاه إلى الصغد وعاد هو إلى مرو .(٤٠)

صلح خوارزم عام ٩٣هـ/٧١٣م.

وفى عام ٧١٣/٩٣ اتجه قتيبة الى خوارزم بناء على طلب ملكها خوارزمشاه الذى كان فى صراع دائم مع أخيه خرزاد ، وتمكن قتيبة من هزيمة خام جرد أحد أعداء خوارزمشاه ، كما قبض على خرزاد وأعوانه وقدمهم لخوارزمشاه الذى قتلهم ، وتم الصلح بينه وبين خوارزمشاه فتوجه بعد ذلك قتيبة إلى سمرقند (٤١).

فتح سمرقند عام ٩٣هـ/٧١١م

فى عام ٩٣هـ وبعد أن صالح قتيبة خوارزمشاه توجه إلى سمرقند ومعه رجال من بخارى وخوارزم ، ودار القتال بينه وبين (غوزك) ملك سمرقند وانتهى بانتصار قتيبه وتم الصلح بينهما . وبهذا الفتح يكون قتيبة قد أتم فتح معظم البلاد الواقعة على نهر جيحون والقريبة منه ليتجه بعد ذلك إلى فتح الممالك الواقعة على نهر سيحون (٤٢) .

فتح الشاش وفرغانه ٩٤-٩٥هـ/٧١٢-٧١٣م

بعد أن نجح قتيبة فى فتح مدائن جيحون اتجه إلى مدائن سيحون عاملا على فتحها ، وقد أخذ معه حوالى عشرين الفا من مقاتلى بخارى وكش ونسف وخوارزم إلى تلك البلاد ومن هناك إتجه بقواته الى فرغانه تاركا القوة التى انضمت اليه وقوامها عشرون الفا تتجة إلى الشاش .

وقد نجح قتيبة فى فتح فرغانه ثم اتجه إلى ممر (تيزك) فى تركستان الشرقية ، وهنالك هاجم أمراء الايغور وانتصر عليهم وسار فى طريقه حتى مدينه(كاشغر) الصينيه ، وأرسل رسالة إلى امبراطور الصين (يوانغ جونغ) طالبا منه الطاعة أو الجزية .

أما الجند الذين توجهوا الى الشاش فانهم عادوا بعد نجاح مهمتهم ، وعندئذ عاد قتيبة إلى مرو عام ٩٤هـ ، وفى عام ٩٥هـ عاد ثانية إلى الشاش ، وعندما علم بموت الحجاج والى العراق ترك بعض رجاله فى بخارى وكش ونسف وعاد الى مرو (٤٣).

وعلى ضوء ماتقدم يمكن القول بأن قتيبة بن مسـلم البـاهلى هـو بحـق الفاتح الحقيقى لبلاد ماوراء النهر ، لأنه اتخذ من مرو بخراسان قاعدة حربيـة له ينطلق منها كل عام الى بلاد ماوراء النهر على مدى تسع سنوات من عام ٨٦-٩٥هـ ، وقد ترتب على ذلك فتح العديد من بلاد ماوراء النهر شرقا وغرباً ، حتى امتد نفوذ المسلمين إلى مدينة كاشغر الصينية ، لذلك لانكون مبالغين إذا قلنا إن الفتح الثابت والمستقر لبلاد ماوراء النهر لم يكن إلا على ايدى قتيبة بن مسلم الباهلى .

******

الفصل الرابع

إنتشار الإسلام فى بلاد ماوراء النهر

*****

ارتبط انتشار الإسلام فى بلاد ماوراء النهر بعدة عوامل منها :

أ- بساطة العقيدة الإسلامية :

فعقيدة الإسلام (**لاإله إلا الله**) لاتحتاج إلى إعمال عقل وفكر كبير للتدليل عليها ، إذ أن نعم الله واضحة وآثارها تدل عليه . ولكن كان لابد من تنظيم العلاقة بين الله سبحانه وتعالى وبين البشر لذلك أرسل رسله وأنبياءه إليهم لهدايتهم وتعليمهم كيفية عبادته .

ب - سماحة الإسلام:

وفضلا عن بساطة العقيدة فالإسلام يتسم بالسماحة والمساواة بين الناس ، لذلك وجد قبولا لدى العديد من الشعوب غير العربية لتنال حقوقها المهضومة من خلال الإسلام وسماحته .

جـ - عالمية الإسلام:

لاشك أن الإسلام تخطى حاجز الزمان والمكان ، فلم يكن لفئة أو جماعة معينة ، ولم يكن لقارة دون أخرى وإنما هو دين عالمى لكل أجناس البشر كما قال تعالى (***إن الدين عند الله الإسلام***) (٤٤) ومما يؤيد ذلك أن رسوله محمد عليه الصلاة والسلام لم يرسل إلى العرب فحسب كما

كانت العقائد الأخرى بل ارسله لكل البشر إذ قال تعالى (**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا**)(٤٥).

فبساطة الإسلام ، وسماحته وعدله ، وعالمية دعوته كلها عوامل أسهمت بجلاء فى اعتناق العديد من الشعوب له ومن بينها سكان بلاد ماوراء النهر .

د – حالة البلاد المفتوحة :

نضف إلى ماتقدم حالة بلاد ماوراء النهر ، إذ أنها بحكم موقعها الجغرافى كانت معبرا لعدد من الثقافات الصينية والهندية والفارسية والبيزنطية وغيرها ، مما أدى إلى انتشار عدد من العقائد التى لم تستطع أن تواجه عقيدة التوحيد فأدى ذلك إلى اعتناق أهلها الإسلام .

هـ – دور الولاه المسلمون :

لانستطيع إغفال دور ولاة المسلمين لبلاد ماوراء النهر فى نشر الإسلام بها ، فعلى سبيل المثال نلمح دورا متميزا لقتيبة بن مسلم فى هذا المقام إذ أنه شيد المساجد فى كل من بخارى وسمرقند وغيرهما لنشر الثقافة الإسلامية بالإضافة إلى إقامة الصلاة فيها ، كما تشير المصادر إلى أنه عندما افتتح سمرقند قام بتحطيم الأصنام بها على الرغم من تحذير الكثيرين له من إصابته بأذى عندما يقترف ذلك ، لكنه لم يأبه بتحذيراتهم وقام بتحطيمها دونما إصابته بأدنى أذى ، فأقبل العديد من أهل سمرقند على اعتناق الإسلام.

أما فى بخارى فقد شيد قتيبة بن مسلم المسجد الجامع بها عام ٩٤هـ ، وأمر أهلها بالصلاة فيه ، كما أمرهم بالإجتماع كل جمعة وعين مناد يحث

الناس على الصلاه ومنح درهمين لكل مصل ، فضلا عن إنه أجاز قراءة القرآن باللغة الفارسية حتى يتسنى لمن يؤدون الصلاة أن يفهموا مايقرأ من القرآن الكريم (٤٦).

بالإضافة إلى ماتقدم قام قتيبة بتوطين المسلمين مع أهل بخارى ليكونوا عيونا عليهم فى تصرفاتهم ، وأقام سنة العيد بالصلاة فى الخلاء ببخارى ، كما هزم آل كثكثة الذين امتنعوا عن تأدية الصلاه ، وأخيرا قسم قتيبة بخارى بين البطون العربية والعجم ، فكان من باب العطارين الى باب نون لربيعة ومضر ، والباقى لأهل اليمن (٤٧).

وبعد أن اطمأن قتيبة على استتباب الأمور فى مناطق جيحون ،تابع جهوده فى نشر الإسلام بين الممالك السيحونية ، وهكذا لم يكن قتيبة بن مسلم بطلا فاتحا عسكريا فحسب بل ناشرا لدين الإسلام وهو مانحتاج إلى أمثاله فى عالمنا المعاصر .

وبعد موت قتيبة تعرض الإسلام فى بلاد ماوراء النهر لسكون ظاهرى ، حتى كان عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز ، فأرسل إلى واليه على بلاد ماوراء النهر (الجراح بن عبدالله الحكمى) طالبا منه ان يضع الجزية عمن اسلم كما فرض له فى العطاء ، ولاشك أن اقتران الجانب النظرى بالجانب التطبيقى أمر له أهميته التى سهلت للإسلام طريقاً إلى قلوب سكان ماوراء النهر .

وفى عهد الخليفة هشام بن عبدالملك ، وجه (أشرس بن عبدالله السلمى) والى خراسان الدعوة على يد أبى الصيداء عامله على سمرقند الى

أهل بـلاد مـاوراء النهـر يدعوهـم إلـى الإسـلام ، وأسـقط الجزيـة عمـن اسـلم فأجابوه إلى ذلك ، وسارع الناس إلى الدخول فى الإسلام .

كما أسهم نصر بن سيار فى انتشار الإسلام ببلاد ماوراء النهر ، عـن طريق إسقاطه الجزية عمن أسلم ، ومصالحته أهل الصغد على شروط ميسرة مقابل عودتهم من فرغانه إلى بلادهم (٤٨).

وهكذا رأينا كيف انتشر الإسلام فى بلاد ماوراء النهر لبساطة العقيـدة الإسلامية ، وسماحة الإسلام ، وعالميـة دعوتـه ، بالاضافـة إلـى حالـة البـلاد المفتوحة ،ودور الولاه المسلمون فى ذلك .

*****

حواشي البحث

(١) قامبرى :(ارمنيوس)
تاريخ بخـارى ص ٢١ ، ترجمـة أحمـد محمـود السـاداتى،
مراجعة يحيى الخساب ، القاهرة.

(٢) الإصطخرى : ت ٣٤٦هـ (أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى)
المسالك والممالك ص ٢٩٦ ، القاهرة ، ١٣٨١هـ

(٣) Knobloch Edgar, Beyond the oxus p.179 London1971.

(٤) ابن حوقل :ت ٣٦٧هـ (ابو القاسم بن حوقل النصيبى)
صورة الأرض ص ٤١٩ ، الطبعة الثانية .

(٥) Gibb, the arab conquests in central asia p.5

(٦) الإصطخرى :
المصدر السابق ص ٣١٦

(٧) الإصطخرى :
المصدر السابق ص ٢٩٣.

(٨) النرشخى :ت ٣٤٨هـ (أبو بكر محمد بن جعفر النرشخى)
تاريخ بخـارى ص ٨ ، ترجمـة أميـن عبدالمجيـد بـدوى ،
القاهرة ، ١٩٦٥م.

(٩) النرشخى :
المصدر السابق ص ٣٨.

(١٠) ابن حوقل :

المصدر السابق ص ٣٩٧-٣٩٨

(١١) الإصطخرى :

المصدر السابق ص٣٢٦- ٣٢٧.

(١٢) الإصطخرى :

نفس المصدر ص ٣٢٧.

(١٣) Konobloch Edgar, Beyond the oxus p.199

(١٤) الإصطخرى :

المصدر السابق ص ٣٣٣.

(١٥) المقدسى : ت ٣٨٨هـ (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبى بكر)

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، ص ٣٢٥

بريل/ليدن١٩٦٧م الطبعة الثانية .

(١٦) ابن حوقل :

المصدر السابق ص ٤٢١.

(١٧) المقدسى :

المصدر السابق ص ٣٢٥.

(١٨) الحموى (ياقوت) : ت ٦٢٦هـ (شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الرومى الحموى)

معجم البلدان جـ ٢ ص ٣٤٦مادة (ختل) بيروت ، لبنان ١٩٧٧م.

(١٩) الصينى (بدر الدين حى) :

العلاقات بين العرب والصين ص ٩-١٠، القاهرة ١٩٥٠م.

(٢٠) و.بارتولد :

تاريخ الترك فى آسيا الوسطى ص ١٢، القاهرة ١٩٥٨م

(٢١) فامبرى (أرمنيوس):

المرجع السابق ص ٥٥.

(٢٢) بارتولد :

المرجع السابق ص ٧

(٢٣) بروكلمان (كارل):

تاريخ الشعوب الاسلامية جـ ٢ ص ١١٠ بيروت /لبنان ١٩٦٨ م

(٢٤) بارتولد :

المرجع السابق ص ١١-١٢

(٢٥) بارتولد :
نفس المرجع ص ١٤.

(٢٦) الكتبى :ت : ٧٦٤هـ (صلاح الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد المعروف بابن شاكر)
عيون التواريخ ، مخطوط ورقه ٥١ تحت رقم ١٤٩٧في ١٦٠ ورقه ، دار الكتب المصرية .

(٢٧) البلاذرى : ت ٢٧٩هـ (أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابربن داود)
فتوح البلدان ص ٤٠٠، دار الكتب العلمية بيروت / لبنان ١٩٧٨م

(٢٨) الطبرى : ت ٣١٠هـ (أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى)
تاريخ الأمم والملوك حوادث ٥١هـ ، القاهرة ١٩٣٩م.

(٢٩) البلاذرى :
المصدر السابق ، ص ٤٠١

(٣٠) Gibb,the Arab Conquests hn Central Asia P.19-20

(٣١) النرشخى :
المصدر السابق ، ص ٦٥

(٣٢) البلاذرى :
المصدر السابق ، ص ٤٠٣

(٣٣) سورة الأنفال آية ٤٥

(٣٤) ابن الأثير : ت ٦٣٠هـ (ابو الحسن علـى بـن أبـى الكـرم محمـد بـن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير)
الكامل فى التاريخ حوادث ٨٠هـ ، ص ١٩٠٩

(٣٥) الطبرى :
المصدر السابق ، ص حوادث ٨٠هـ ،

(٣٦) البلاذرى :
المصدر السابق ، ص ٤٠٩

(٣٧) الطبرى :
المصدر السابق ، حوادث ٨٧ هـ

(٣٨) الطبرى :
نفس المصدر حوادث ٨٨هـ

(٣٩) الطبرى :
نفس المصدر حوادث ٩٠هـ

(٤٠) ابن الأثير :
المصدر السابق حوادث ٩١هـ

(٤١) الطبرى :
المصدر السابق حوادث ٩٣ هـ

(٤٢) الطبرى :

نفس المصدر حوادث ٩٣هـ

(٤٣) الصينى (بدر الدين حى) :

المرجع السابق ص ٢٧

(٤٤) سورة آل عمران آية ١٩

(٤٥) النرشخى :

المصدر السابق ، ص ٧٤.

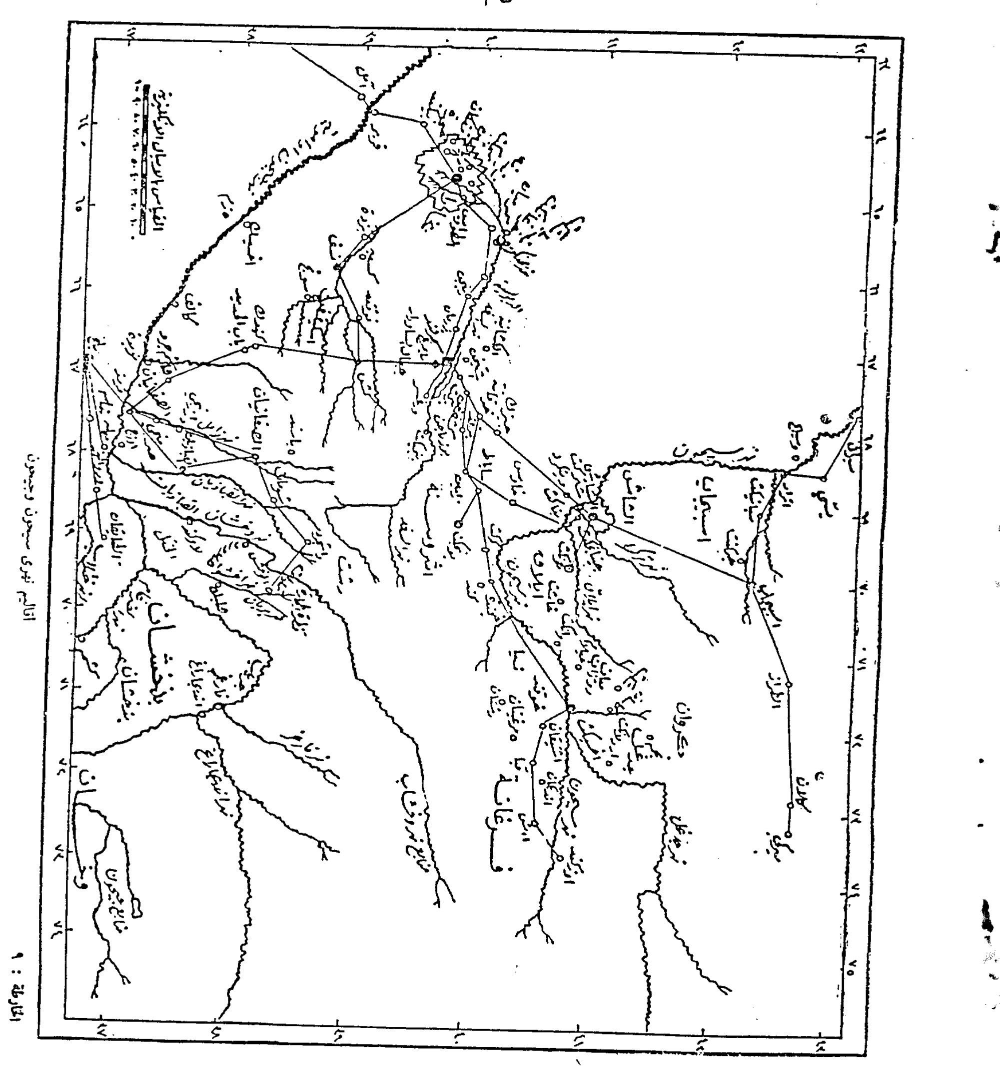
(٤٦) النرشخى :

نفس المصدر والصفحة .

(٤٧) الطبرى :

المصدر السابق ، حوادث ١٢٣هـ .

****



الخارطة : ٩ اقاليم نهري سيحون وجيحون